

مجمع اللغة العربية بالقاهرة



حفل تأبين الأستاذ الدكتور

ممدوح خسارة

رحمه الله

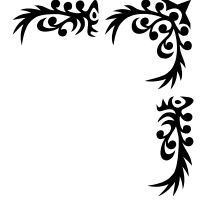


مجمع اللغة العربية دمشق

حفلة تأبين الأستاذ الدكتور

ممدوح خسارة

رحمهُ اللهُ



فَدَلَّتْ بِرَأْسِهَا رَأْسَ الْمُرَادِ وَالْعَرَبِ حَا
بِرَأْسِهَا رَأْسَ الْمُرَادِ وَالْعَرَبِ حَا



حفلة تأبين

الأستاذ الدكتور ممدوح خسارة

رحمه الله

أقيم في الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأربعاء ١ صفر ١٤٤٣ هـ الموافق ٨ أيلول ٢٠٢١م في قاعة الدكتور أحمد منيف العائدي في مجمع اللغة العربية بدمشق احتفالاً لتأبين للراحل الكبير الأستاذ الدكتور ممدوح خسارة رحمه الله.

وقد اختار الله فقيدنا إلى جواره في يوم الخميس ١٣/٦/١٤٤٢ هـ الموافق ٢٦/١/٢٠٢١م بعد رحلة طويلة حافلة بالعلم والعطاء.

افتتحت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم قرأها الأستاذ رياض عطايا ثم ألقى الكلمات التأبينية الآتية:

- ❖ كلمة مجمع اللغة العربية ألقاها الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع.
- ❖ كلمة اتحاد الكتاب العرب ألقاها الدكتور محمد حوراني رئيس الاتحاد.
- ❖ كلمة أصدقاء الفقيد ألقاها القاضي المستشار أحمد فرواتي.
- ❖ كلمة طلاب الفقيد ألقاها الشاعر خضر مجر.
- ❖ كلمة آل الفقيد ألقاها ابنته المهندسة أريج ممدوح خسارة.

كلمة عريف الحفلة

للأستاذ محمد زياد حلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾

وَأَدْخُلِي جَنَّاتٍ ﴿٣٠﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]..
صدق الله العظيم

الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

السادة أعضاء المجمع الأكارم.

السادة الضيوف الأعزاء.

أيتها السيدات أيها السادة.

تحيةً مباركةً طيبةً وبعد.

حين يُعَيَّب الموت عالماً جليلاً . عاملاً مخلصاً . فيأفل نجمه . ويخبو

نوره . حينئذ يستشعر من حوله عظيم أثر تلك الواقعة . ويعمّ الشعور بالفراغ

الرهيب الذي خلفه غيابه . فتعظم المسؤولية . وتصبح المهمة . وتصبح

الحاجة ملحةً لسدّ هذا الفراغ .

أيها السادة الكرام:

علمائنا هم ركيزة المجتمع. وحين يرحلون. ينبغي ألا تنتهي حياتنا بوفاتهم. لأنهم انتقلوا أبداناً. وبقيت علومهم وأخلاقهم. رحلوا أجساداً. وبقيت مواقفهم وعطاءاتهم. بقيت أمانةً في أعناقنا. نسلمها للأجيال القادمة صافية نقية كما تركوها.

ونحن اليوم في اجتماع مهيب لتأيين عالم جليل. فارس عنيدي في ميدان العربية. ترجل عن فرسه الأصيل بعد أعوام مديدة من العطاء الذي لا ينضب معينه. قضى حياته في خدمة اللغة الأم وحمايتها والدفاع بشراسة عنها. وتأصيل أساليبها الصحيحة. وتأليف عشرات الكتب والمعاجم التي تحفظها بيضاء نقية. إنه الأستاذ الدكتور ممدوح خسارة العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق رحمه الله. وأنزل على روحه الطاهرة شأيب رحمته.

واسمحو لي أن أتقدم بالشكر الجزيل باسم الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع لوزارة الثقافة- الهيئة العامة السورية للكتاب ممثلة بالأستاذ الدكتور ثائر زين الدين حفظه الله على المبادرة الكريمة التي قام بها إذ قدم مئة نسخة من كتاب من مطبوعات الهيئة عنوانه «مباحث في التجديد اللغوي» تأليف الدكتور ممدوح خسارة رحمه الله هديةً لروح الطاهرة. كل الشكر لكم على تفضلكم بالحضور، ونسأل الله لكم القبول.

أيها السادة الأفاضل. نستمع الآن إلى كلمات تأيينية كريمة من أساتذة أكارم واكبوا مسيرة الفقيه. وربطتهم به علاقات وطيدة على صعيدي العمل والحياة.

* * *

كلمة رئيس مجمع اللغة العربية الأستاذ الدكتور مروان المحاسني

أيها الحفل الكريم:

أشكر لكم مشاركتكم لمجمعنا في تأيين الأستاذ الدكتور ممدوح
خسارة الذي ترك فراغاً كبيراً.

فقد كانت همته مساهمةً كبيرةً في جهود مجمعنا الذي يثابر منذ تأسيسه قبل
مئة عام على متابعة مسعاه الجدّي لإيصال اللغة العربية إلى ما أصبح ضرورةً
مُلحّة، وهو تمكينها من استيعاب منتجات الحداثة الفكرية العلمية والتقنية.
إنه عمل متواصل ينطلق قبل كل شيء من الوصول إلى فهم دقيق
للمصطلحات العلمية التي تطرحها المؤسسات العلمية العالمية، قبل إيجاد
ما نعتقد أنه المصطلح العربي الذي يقابل ما يتضمنه المصطلح الأجنبي من
نقاط معرفية.

وقد كانت نظرةً إلى السيرة الذاتية للدكتور ممدوح خسارة رحمه الله
كافيةً لترشيحه إلى عضوية المجمع.

فهو تخرج في جامعة دمشق حاملاً إجازة في الآداب أضيف إليها

ماجستير في النحو من جامعة دمشق ودكتوراه في علوم اللغة العربية (فقه اللغة) من جامعة دمشق ١٩٩٣ .

وهذا ما فتح له باب التدريس الجامعي في المملكة العربية السعودية وفي دولة الكويت وأطلق يده في مجال واسع من الندوات. وقد أضاف إلى ذلك إنتاجاً علمياً واسعاً تطرّق فيه إلى التعريب بوجه خاص. فله كتاب في منهجية تعريب الألفاظ، وكتاب في التعريب والتنمية اللغوية، وكتاب في قضايا لغوية معاصرة، وبحوث منشورة في المجالات المحكّمة، منها «إشكالية الدقّة في المصطلح العلمي»، ومنها «الاشتقاق الإبدالي وأثره في وضع المصطلحات» ومنها «الاشتقاق... وأثره في وضع المصطلحات»، ومنها مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، ومنها تقرير عن مؤتمر التعليم الطبي في الكويت وغيرها كثير.

وقد انضم رحمه الله منذ انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٨ إلى لجنة اللغة العربية وعلومها، فأصبح مقررّاً لتلك اللجنة، كما انضم إلى لجنة ألفاظ الحضارة التي تتولى توفير المقابلات العربية لما يغزو اللغة الدارجة محتفظاً بعجمته.

وكانت مشاركته في هذه اللجنة مشاركة فعّالة، نظراً لخبرته الطويلة في صعوبات التعريب، حين نظرت اللجنة في تلك المسكوكات اللغوية الأجنبية التي تحمل مفاهيم أو تصف حالات خاصة، وقد نقلت إلى الصحافة العالمية المكتوبة بلغات مختلفة، ومعظمها يرتبط بحالات تتضمّن إما تشبيهاً أو مقارنةً دخلت لغتنا العصرية محمولةً على إعلام مفتوح يتوق إلى وضع المقابل العربي لتلك التوصيفات، وقد رأى مجمعنا ضرورة وضع المقابلات العربية

المناسبة لكل مسكوكة لإخراجها من عجمتها وتسهيل تداولها بين الناس وجمعها في معجم، لعل هذا المعجم يساعد القارئ على الوصول إلى فهمٍ دقيق لتلك العبارات. رحم الله فقيدنا الغالي الذي ترك في مجمعنا تقديراً كبيراً لشخصيته الفذة ولمستوى مشاركته الفعالة في أعمال المجمع.

كما أنه عرض عام ٢٠١٩ يوم عيد اللغة العربية مشروع معجم للكلمات الأجنبية الشائعة في اللغة العربية المعاصرة، وهو مشروع يتناول ما لا يزيد على قرابة ألف كلمة يجب الوصول إلى تحديد مقابلات عربية لها، كالصالون والمول والموكيت، إذ إن بقاءها على عجمتها هو ازدراء للغة العربية وخطٌّ من مكانتها وقيمتها، وكأنها لا تصلح للحياة المعاصرة، وهو ترهيد أبناء اللغة في إمكان إعادة جعلها لغة كونية.

رحم الله فقيدنا الذي اختطفته يد المُنون قبل إتمام رسالته في النهوض باللغة العربية حتى تصل إلى استيعاب جميع مسارات الحداثة.





مع نائب رئيس المجمع الدكتور محمود السيد، وعضو المجمع الدكتور موفق دعبول.. رحمه الله



الدكتور خسارة مع زميله عضو المجمع الدكتور هاني رزق والدكتورة منى الياس



مع زميله عضو المجمع الأستاذ شحادة الخوري .. رحمها الله



تكريم الدكتور ممدوح خسارة في جامعة بغداد



في المؤتمر الأخير لمجمع اللغة العربية بدمشق



عضو مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ الدكتور ممدوح خسارة .. رحمه الله



من أجواء حفلة تأبين الدكتور ممدوح خسارة .. رحمه الله



الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع
وابنه الراحل الكبير المهندس أريج ممدوح خسارة تلقي كلمة آل الفقيد

كلمة رئيس اتحاد الكتاب العرب الأستاذ الدكتور محمد حوراني

الحضورُ الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يعزُّ عليَّ أن أفقَ في هذا المكان الذي يزدهر حصناً يذود عن الضَّادِ كنزنا
الأغلى بكلِّ ما ملكَ من عنفوانٍ وبأسٍ، يعزُّ عليَّ أن يتحرَّكَ لساني راثياً ناسكاً
من نَسَاك اللُّغة العربيَّة هو الدكتور ممدوح خسارة الذي يعدُّ غيابُه خسارةً لا
تعوِّضُ، ستشعرُ بها الضَّادُ ومحَبُّوها، وكلُّ من يخفقُ قلبُه بحبِّها.
ولئن تلعثم اللِّسان في هذا الموقفِ العصيبِ؛ إنَّ خفقات القلبِ
الوجيعِ تساعدهُ في حملِ عبءِ هذه المهمةِ التي كُلفتُ بها ممثلاً زملائي
أعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء الاتحاد في تعداد نزرٍ يسيرٍ من مناقب
فقيدنا الغالي.

لكنَّها مشيئةُ الله الذي قدَّم الموتَ على الحياة في كتابه العزيز عندما
قال: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿﴾ [الملك: ١-٢].

لقد كانت رحلته فقيدينا الدكتور ممدوح أضمومة عطرٍ تختزل كل ما في لغتنا من أطياب:

وتوجز في قارورة العطر روضةً وتوجز في كأس الرحيق كروم
كان ليله ونهاره مركبي إبحار في معاجم الضاد، بحثاً دؤوباً عن كنوزها،
يفرح قلبه إذا نجح في وضع كتاب يقرب شارد اللغة من أذهان أبنائها الذين
- ويا للأسف - تزداد المساحات بينهم وبينها غربةً وابتعاداً.

كان يصل الليل بالنهار مكباً على وضع مؤلفات تجلو محاسن العربية،
وهي اللغة التي ظلت ترفل في بردة الصبا الريان، ولن تخلعها عنها إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها.

إن الحديث عن الآثار الطيبة التي تركها الدكتور جديرٌ بأن تلهج بذكره
ألسنة عشاق الضاد وهو حديث يطول ويطول. والعشاق لا يملونه لأنهم
يعرفون صولاته وجولاته في علم اللغة وآفاقها، وانصرافه المستمر إلى
مسألة التعريب، وهو مجال علينا السعي في مضماره دون كلال أو ملال إذا
أردنا لأننا أن تظل مواكبة لمسيرة الحضارة الإنسانية، قادرة على إثبات
ذاتها في خضم الثقافات العالمية، وهو بحرٌ زاخرٌ باللالى والدُر لا يستطيع
الخوض فيه إلا كلٌ غواصٍ ماهرٍ.

فقدناك أيها الغالي وما أحوجنا إلى أمثالك من فرسان الضاد، فقدناك جسداً،
لكن رُوحك ستظل ترفرف بيننا، تحثنا على أن نكون أبناء برةً لأننا الضاد.

ما أحوجنا إلى الحفاظ على الإرث اللغوي والحضاري والمعرفي
الذي تركه أستاذنا الراحل، خصوصاً في هذا الوقت لأننا نعاني استمرار
الغزو الفكري والثقافي، كيف لا؟ وقد كان لهذه القامة الفاعلة والمتنورة
أثرها المهم في رد هذا الغزو وردعه والتصدي له بكل قوة.

لن يكونَ الفقدُ باباً لنسيانِكَ أيها الأستاذ الألمعي، وأنت الذي قضيت
العمرَ كلَّهُ في خدمة اللغة العربية، رافضاً اختراقها، حريصاً على عدم
تشويهها، محاولاً السير بها لمواكبة اللغة الرقمية العصرية من دون أن تفقدَ
هويتها وعراقتها.

في الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالأصالة عن نفسي، وباسم زملائي
أعضاء اتحاد الكتاب إلى ذوي الفقيده ومحبيه وطلابيه بخالصِ مشاعرِ
العزاء، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يلهمهم الصَّبر والسَّلوَان، وأن يتغمَّد
الفقيده بواسعِ رحمته، ويُسكِنهُ فسيحَ جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون.



كلمة أصدقاء الفقيـد القاضي المستشار أحمد فراوتي

#

لرحيل الأحاب مرارةً ولوعةً، فكيف إن كان من رحلَ عنَّا أكثرهم طيبة
وصفاء ونقاء قلب، صديقي الدكتور ممدوح خساره أبا سهيل المرحوم
يأذنه تعالى.

مضتْ شهور من قسوة الفراق ولوعته ووجع البعاد وحرقتِه على
رحيلك الموجه الحزين يا صديق العمر، تمرُّ الأيام والجرحُ ما زالَ ينزفُ
والقلبُ ما زالَ يبكي أياما وكأنها الدهرُ بلا نهاية، فهذا هو الفراق الأبدي
الذي لا عودة فيه أبداً. لقد طالَ السفر يا أعزَّ الناس فارقتنا ويا له من فراق
يدمي القلبَ والعين.

ما زالت روحك الطاهرة النقية تعيشُ في الوجدان المكسور والقلب
المكلم، ما زالت الدار كئيبة موحشةً، ما زالت حياً في قلوبنا، نعيشُ مرارة
الفراق وحرقة الشوق لرؤياك المستحيلة. يا أخي العزيز كل من في الدنيا من

أصدقائك يشتاقي إليك ويشهد لأيديك البيضاء المعطاة بالخير. وانني إذ استعرضت شريط حياتك المملوء بالآمال والأحلام والعطاء، كنت أنت لي الدنيا ولم أفكر يوماً بأن كلماتي لك ستصبح رثاءً ولكن عزائي الوحيد أنك ستظل في الذاكرة، الإنسان الممتلئ تفاؤلاً وحباً.

ستظل في القلب تلك الحسرة والغصة التي لن تعالجها السنون. ولكن هذه هي الحياة، كم هي قاسية عندما يمتزج الألم والحزن والفقدان مع ألم الانتظار والشوق، ومع هذا سنظل نحمد الله ونشكره على كل النعم والبركات التي منحنا إياها، وتظل الذكريات الجميلة هي الشمعة التي تضيء الحياة التي آلمتنا بقسوتها بوجع فراقك القاتل ولا أقول إلا ما يرضي الله دوماً.

إنا لله وإنا إليه راجعون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

كلمة طلاب الفقيه

الأستاذ خضر مجر

يا فارساً في ساحة الهيجاء راياته موصولة بسماء
من وهج سيفك ألف نعمى ترتجى وعلى يدك نهاية الظلماء

أسبلت يد الدهر جفنيك ومضت المصطلحات وحيدة تبحث عن
رفيقها الأبدى، حزينه هي لغتنا العربية، تحاول التملص من قبضة فقدان
التي أطبقت عليها.

تبحث عن صوتك في كلية الآداب، عن وقع خطواتك في مجمع اللغة
العربية، وتعود مكسورة الفؤاد، لم يبق لها سوى الذكريات وطيفك الذي
يحوم حولها، كيف لا وقد عشقتها وذُدت عنها في كل الميادين. لقد كنت
العاشق الوفي لها أبداً، وقد تركت لنا ما يغني مكتبتنا العربية في علوم وضع
المصطلحات والتعريب من خلال أعمالك المطبوعة وأبحاثك الغنية.

فَجَّرت في الصخر الأصم جداولاً فاعشوشبت دنيا من الصحراء
يا فارساً كالشمس من أضوائها باتت تضيء معالم الأشياء
لا يمكن لنا كطلبة تلمذوا عندك أن ننسى فضلك علينا ما حيننا وقد

كنت دائماً لنا المعين والسند في رحلة بحثنا المعرفية لا ترضى بالجواب على أحد وتغدق علينا من فيض معرفتك وحكمتك ما يسهل الطريق في البحث والتطور، تشجعنا حين نصيب وتطري عملنا وتصحح لنا بلطف وأبوّة حين نقع في خطأ. لقد كانت محاضرة الدكتور ممدوح تتصف بالجدية والالتزام ودائماً ما يحاول المضي بنا إلى فهم أعمق لإدراك الغاية التي يرسمها في مقرره. كما لا يمكن لي شخصياً أن أنسى شدة إعجابي بحضوره وتواضعه وتعاطيه معنا كأب حريص كل الحرص على مصلحة أبنائه، مطرزاً لقاءاتنا به بضحكة نابغة من قلب محب.

وفي الختام باسمي وباسم جميع الطلاب أتوجه بالجزاء لكل أفراد أسرة الدكتور ممدوح الكرام راجياً داعياً أن يسكنه الله فسيح جناته.

يا أيها النعماء... أبعدها جَلَّتْ عن التعداد والإحصاء
إن العظيم وذاك بعض طباعه ألا يقيس عطائه بعطاء
تُغني العقول الظامئات إلى الهدى وتُذيب روحك دون أي جزاء

* شعر منذر شبحاوي من مجموعته «آخ».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

كلمة آل الفقيه
تلقيها ابنته المهندسة
أريج ممدوح خسارة

الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق
السادة أعضاء المجمع المحترمون
السادة الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

أما بعد، فإنه لا يوازي شعورَ الحزن الذي يعتصر قلوبنا في هذا اليوم على فراق والدي، سوى شعورِ الفخر الذي يملأ نفوسنا لكوننا نحمل اسمه: الدكتور ممدوح خسارة، ذاك الرجل المخلص الصادق، المكافح العصامي، المتواضع في طبعه والدمث في أخلاقه، المتفاني في عمله، صاحب المهمة العالية والعزيمة القوية ومنبع الطاقة الإيجابية لكل من حوله، ينشر التفاؤل والطموح لدى الصغير والكبير، والقريب والبعيد يشارك كل من يعرفهم في أفراحهم ويحتفي بنجاحاتهم. ولطالما حفز بناته وأحفاده على نيل الدرجات

العليا في العلم، وهو لهم في هذا الطريق خير قدوة ومثال من قبل ومن بعد، عاشق اللغة العربية وابنها البار وحارسها الأمين والساعي إلى تطويرها والمؤمن بحيويتها وقدرتها على الانسجام مع العلوم والتقانة.

فقد عهدناه منكباً على التأليف والتنقيح، باحثاً في الكتب والمراجع، جاهداً في وضع المعاجم التي تعنى بتعريب آخر المصطلحات العلمية، ومدافعاً بما آتاه الله من فصاحة لسان وحجة إقناع عن أم اللغات، وهو القائل هذه اللغة سوف تبقى حية، ومات كل من عاهاها، ومات كل من تنبأ وسوف تبقى حيّة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أيها الإخوة الكرام:

لا يجبر كسر قلبنا اليوم سوى تلك المواساة الصادقة والمشاعر النبيلة الراقية التي لمسناها من زملائه في المجمع وجميع المحافل العلمية وكذلك من طلابه الأعزاء. وعزاؤنا أن ليس الرجل غير أثره، وأثر والدي طيب جميل وإرثه العلمي من مؤلفات وأبحاث ومشاركات في مؤتمرات عن اللغة العربية من المحيط إلى الخليج خير شاهد على عطائه وجهده وتفانيه في سبيل الحفاظ على لغة القرآن ورفع الأمة، حتى أضحي منهجه وأسلوبه موضوعاً يتناوله طلاب اللغة العربية في دراساتهم العليا في أنحاء الوطن العربي.

عهداً علينا أيها المربي العظيم أن نسير على طريقك وأن نلتزم نهجك في التمسك بلغتنا العربية الجميلة.

أيها السادة، لطالما صحح والدي أخطاءنا اللغوية وقوم اعوجاج ألسنتنا، وآلمه جفاؤنا للغة الأم حتى في جلساتنا الخاصة، فأذكر عندما

كنت أقول (كوتش) كان يقول لي: فلنقل مدرب، لقد كان رجل صدقت أفعاله أقواله مخلصاً للرسالة التي حملها ووفياً للمبادئ التي آمن بها.

فطوبى لك يا عاشقاً لغتك وتخصصك،

وطوبى لك يا عاشقاً لبلدك ووطنك.

وداعاً أبي...

وداعاً، فللموت جرح عميق، وداعاً فللموت، ظُفْرُ وناب.

وداعاً أبي... ولتتَلَّ حيث ترقى رفيع الجنان وحسن المآب.

تغمد الله فقيدنا بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهمنا الصبر

والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *